دفاتر المجلس

37

سلسلة منشورات الجيب

- منبر فرسان البيان -

" أول مارس اليوم العربي للاحتفاء بلغة الضاد "

الجزائر 01 مارس 2010

منبر فرسان البيان

لقاء ثقافي بمناسبة الاحتفاء باليوم العربي للغة العربية

تنشيط/ الأستاذ عثمان بدري

سلسلة منشورات الجيب

من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية

الجزائر

جميع الحقوق محفوظة للمجلس الأعلى للغة العربية

تصميم وتنفيذ وإخراج: دار راجعي للنشر

الهاتف والفاكس: 021273696

Nradjai@yahoo.fr

2010

المجلس الأعلى للغة العربيـة

– منبر فرسان البيان –

محاضرة موضوعها : **العربية والتقانة للأستاذ عبد الكريم شريفي**

تأملات في عيد اللغة العربية: العربية ولغة قرآني للأستاذ صالح بلعيد

01 مارس 2010

برنامج العمل

احتفاء باللغة العربية لسنة **2010** واستجابة لتوصيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ينظم المجلس الأعلى للغة العربية ضمن منبره فرسان البيان لقاء ثقافيا عنوانه " **العربية لغة جامعة وموحدة، والطريق لبناء مجتمع يقوم على المعرفة**" في هذه الأمسية من غرة شهر مارس 2010، يشارك فيه نخبة من الباحثين والمبدعين يختتم بتكريم شخصية متميزة في البحث في علوم اللغة العربية وتطوير استعمالها.

14.30 – 15.00 – الافتتاح من طرف السيد رئيس المجلس الدكتور محمد العربي ولد خليفة

15.00 – 15.30 – **محاضرة** الأستاذ عبد الكريم شريفي عنوانها: العربية والتقانة

15:30 – 15:50– تأملات في عيد اللغة العربية، د/ صالح بلعيد

15.30 – 16.20 – قراءات شعرية:

– زبير دردوخ

– شفيقة وعيل

– مريم صليحة لجيار

16.00 – 16.30 – **تكريم سعادة المجاهد الدكتور عثمان سعدي الباحث في تاريخ اللغة العربية وعلومها**

كلمة الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

السيدات والسادة الأفاضل

ضيوفنا الكرام

أيها الجمع الموقر

أرحب بكم جميعا في هذا اللقاء الذي ينظمه المجلس إيذانا ببدء الاحتفاء بلغة الضاد في الفاتح من شهر مارس من كل عام، كما أقرت ذلك جامعة الدول العربية ومنظمتها للتربية والثقافة والعلوم، ويعني الاحتفاء في نظر المجلس العناية بلغتنا الجامعة في كل أيام السنة، وبذل المزيد من الجهد والاٌجتهاد لترقية اٌستعمالها في مرافق الدولة وبين فئات المجتمع وفي مختلف مراحل التعليم والتكوين والبحث العلمي وفي توطين المعرفة والتكنولوجيا والإبداع والاختراع.

تحتل اللغة العربية – حسب ترتيب اليونسكو المرتبة السادسة بين اللغات التي تستعملها نصف البشرية بعد الصينية والانكليزية والهندية والاسبانية والروسية وتأتي قبل اللغة الفرنسية وتتفوق ذخيرتها المعجمية والتراثية المدونة على ما أنتجته الحضارة الهيلنية باليونانية القديمة والرومانية باللاتينية وهما من اللغات البائدة، ويحتاج المتوفر من تراثها إلى ترجمة إلى اللغات

الأروبية المتداولة حاليا، على العكس من تراث العربية الذي يمكن الأطلاع مباشرة على تراثه من العصر الجاهلي وإلى اليوم.

أيّها السيدات والسادة

لقد أرتبطت اللغة العربية بالقرآن وعلومه وتم بفضل آي الذكر الحكيم توحيد لهجاتها في فصحى واحدة وموحّدة للناطقين بها لغة أولى في أوطانها الممتدة بين المحيطين الهندي والأطلسي أو لغة ثانية في أعماق إفريقيا وبين الملايين من المسلمين في القارة الأسيوية وهي من أولى اللغات التي أكتمل تقعيدها وإحكام قوانين نحوها وصرفها في زمن مبكر يزيد على 1200عام.

لم تتمكن العربية من مواصلة تقدمها الحضاري وتحقيق التراكم العلمي والإبداعي في أوطانها وأنتشارها خارج حدودها الثقافية، بعد أن كانت لغة العلم والتعليم في كثير من الجامعات

والمعاهد في جنوب أروبا وتتصدر مكتباتها مراجع في الطب والصيدلة والرياضيات والفلك بالعربية، فقد تحالفت ضدها ثلاثة عوامل عطلت تقدمها وأضعفت إشعاعها، أولها ما حاق بأهلها من تخلف وجمود وفتن بسبب ضعف الدولة والاستقواء بالأجنبي وهو ما حدث في السابق ولا زال يحدث إلى اليوم، فهل نحن نستقرئ التاريخ؟ وإذا رجعنا إليه هل تستفيد شعوبنا وقياداتها من أحداثه أي ممّا أدى إلى القوة والاٌنتصارات وما أوصل إلى الضعف والاٌنكسارات.

والعامل الثاني يرجع إلى المد الكولونيالي الذي اٌجتاح المنطقة مشرقا ومغربا، واستفاد من حالة الضعف والتأخر السائدة فيها، فعمل على دفعها نحو مزيد من التفكك وغرس عقدة النقص والإحساس بالدونية بين شرائح من شعوبها ونخبها ومنعها من بناء قدراتها الذاتية والمشاركة في حداثة العصر

بلسانها، بل تثبيتها في حالة أدنى من الوضعية السابقة المتخلفة أصلا قبل الصدمة الكولونيالية في أوائل القرن الثامن عشر.

أما ثالث العوامل فهو تخاذل أهلها وغفلة الكثير من نخبها وأولى الأمر في أوطانها عن تحريك النهضة وتوفير الشروط التي تمكّن بلداننا من اللّحاق بموكب المقدمة، ومن الثابت في تجارب الأمم القديمة والمعاصرة أن تحقيق التنمية والتقدم العلمي والتكنولوجي والحد من التبعية يتطلب استيعاب المعرفة وتوطينها باللغة الوطنية.

ومن أقرب التجارب الناجحة ما حققته الصين الشعبية التي بدأت مسيرتها النهضويّة بعد منتصف القرن الماضي وحقّقت تقدّما مذهلا يؤهلها لأن تكون عملاق العقد القادم فقد ٱرتفعت نسبة براءات الاختراع بلغة الهان الجامعة السنة الماضية 2009 بنسبة 29% وٱحتلت المرتبة الثانية بعد

الولايات المتحدة بـ 8000 براءة اُختراع اشتركت فيها مع كوريا الجنوبية.

أما العربية لسانا وثقافة، فقد تحالفت ضدها العوامل الثلاثة السابقة، وفي فترات طويلة من تاريخها كان الإسلام عقيدة وتراثا الملجأ الأخير للفصحى، إما بسبب الاضطهاد والإقصاء، وإما بسبب تهاون الناطقين بها وتخليهم عنها، والجدير بالذكر أن المسيحيين العرب في المشرق ساهموا بجهد كبير في خدمة العربية بمنتوجهم الفكري والأدبي وبالسبق في وضع القواميس الأولى، وبالترجمة من اللغات الأجنبية وتأسيس الصحافة الحديثة، فقد كان لهم مع معاصريهم من المسلمين دور بارز في إطلاق إرهاصات النهضة في القرن التاسع عشر وما بعده، كما قدم علماء الاستشراق خدمات كثيرة للعربية وتراثها بعضها لأهداف علمية وأكثرها لأغراض أخرى.

أوصت اليونسكو بالاحتفاء بلغة الأم في 21 فيفري كما أقرّت مؤخرا إعلان يوم 18 ديسمبر يوما عالميا للغة العربيّة من كل سنة فالعربية هي إما لغة الأم وإما اللغة الأم أي الجامعة لمئات الملايين من الناطقين بها وغير معرضة للاّنقراض كما حدث ويحدث بالنسبة لمئات من لغات الأم التي تتوقّع منظّمة اليونسكو أن يندثر نصفها قبل نهاية القرن الحالي من بين 6500 لغة المتداولة في العالم، وخاصة في إفريقيا وشمال وجنوب أمريكا حيث توفيت آخر مسنّة في بداية الشهر الماضي تتحدث بلغة إحدى قبائل الهنود الحمر في الولايات المتحدة، والعربيّة وإن كانت غير مهدّدة بالاّنقراض فإنّ التهجين والتلويث ينهش متنها ويشوّه خصائصها ويسلبها جمالياتها.

السيدات والسادة الأساتذة، أيّها الجمع الموقر

إذا كان القرآن الكريم قد حفظ العربية وأضفى عليها القدسيّة بين ما يزيد على مليار من المسلمين في شتى أنحاء العالم فإنها

تواجه اليوم تحديات كبيرة وتتطلب من قادة البلاد العربية ونخبها ومؤسساتها حالة من التعبئة العامة لتأخذ لغتنا الجامعة مكانها في سوق المنافسة العالمية لسانيا وثقافيا في عصر العولمة وما أتى في سياقها من قولبة أو نمذجة أثارت ردود فعل زادت من صراع الهويات والمطالبة بحماية الخصوصيات والتنوع الثقافي واللغوي.

من بين التحديات التي تواجه العربية منافسة اللغات الأجنبية لها المعتمدة في كثير من البلدان العربية لتعليم العلوم والتكنولوجيات حيث تتفرد تلك اللغات بعدد من التخصصات الجامعية وقسم كبير من البحث العلمي في داخل أوطانها ومن طلبة الدراسات العليا في أقطارها وفي الخارج وتفضيل بعض المبدعين ٱستخدام الانكليزية أو الفرنسية في كتابة نصوصهم وحتى نشرها فيما يسمى المتروبول، وليس ذلك مأخذا إذا ساهموا أيضا في إثراء لغتهم الجامعة، كما يفعل مبدعون بلغات لا

يتجاوز مستعملوها بضعة ملايين، فالإبداع باللغة هو أيضا إبداع في اللغة.

ونشير في هذا السياق إلى اتساع المساحات التي اكتسبتها اللغات الأجنبية في وسائط الإعلام الخاص والعمومي الموجه إلى الداخل، وخاصة في بلادنا، مما يؤدي إلى تعميق الانشطار اللساني والثقافي داخل النخب وعلى مستوى الجمهور.

إذا نظرنا في تقنيات الاتصال الحديثة نجد أن العربية لا تمثل سوى 0.4% من بين اللغات المتواجدة على الشابكة أو الانترنيت مقابل 47% للانكليزية و 9 % للصينية و 8 % لليابانية و6 % للألمانية و4% لكل من الاسبانية والفرنسية و 3 % للإيطالية و2 % لكل من البرتغالية والروسية.

وفيما يخص استيعاب المعرفة ونقل التقانة عن طريق الترجمة وهي الأكسجين الذي ينعش اللغة ويثري رصيدها ويحين ثروتها الفكرية والإبداعية، فإن الوضع غير مرض، فحسب

مؤشر اليونسكو حول الترجمة في العالم فإن ما ترجم إلى العربية ما بين 1970 و2005 أي خلال 35 عاما هو 7000 كتابا في مجالات العلوم والفكر والأدب لحوالي 300 مليون من الناطقين بالعربية في المنطقة وخارجها.

يساوي الرقم السابق من المترجمات ما نقل إلى اللغة الليتوانية في نفس الفترة لعدد من السكان لا يتجاوز أربعة ملايين من الناطقين بها، وتأتي اللغة العربية في المرتبة 27 في عدد الكتب المترجمة بعد اليونانية الحديثة وعدد الناطقين بها 12 مليون نسمة مقارنة بساكنة المنطقة العربية التي تمثل 5% من مجموع البشرية و10% من مساحة كوكب الأرض.

لا يستهدف التوصيف السابق والمقارنات مع بلدان أخرى اُتهام العربية بالقصور أو الاُستهانة بالجهود التي تبذلها نخب توصف بأنّها تسبح ضدّ تيار جارف ولا التقليل من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس ومديرها العام ومكتبها

لتنسيق التعريب الذي أصدر منذ تأسيسه سلسلة من المعاجم ثلاثية اللغة في العلوم الدقيقة والإنسانية لتوحيد المصطلحات، وقد وصل عددها إلى ثلاثين معجما كما يقوم المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر في دمشق بتعريب بعض المراجع الأكاديمية المتخصصة الموجهة لأساتذة وطلبة التعليم العالي والمركز العربي للترجمة التابع للأمانة العامة للجامعة العربية ومقره في الجزائر ومن ٱختصاصه التكوين العلمي والمهني للمترجمين من عدّة لغات أجنبية.

بالإضافة إلى تلك المؤسسات هناك أيضا معهد في الخرطوم متخصص في تعليم العربية لغير الناطقين بها، فقد تزايد ٱهتمام الباحثين في شؤون المنطقة العربية والدبلوماسيين والإعلاميين بإتقان العربية الفصحى فهناك اليوم العديد من الإذاعات والقنوات الفضائية التي تبثّ من أوربا والأمريكيّتين وآسيا بالعربية المشتركة بين 22 بلدا عربيا وجالياتها المقيمة في

الخارج، كما أنّ هناك جهودا متفرّقة لتعليم العربيّة لأبناء المهاجرين في بعض البلدان الأروبية والأمريكيّة.

أيا كانت تلك الجهود المبذولة على المستوى القطري وعلى مستوى مردودها داخل المنطقة وخارجها في المدى المنظور، فإن المنطلق والرهان الحقيقي لتمكين اللغة العربية في الألسنة والعقول، يتمثل في رأينا في المرحلة الأبتدائية والإعدادية من التعليم التي ينبغي أن تحظى بالأولوية في كل مشروع للإصلاح في المضامين والمناهج التربوية وذلك بالنظر في تحيينها والإعداد الجيد للمعلمين والرفع المستمر من كفاءاتهم المهنية.

ومن المهم كذلك دعم التلاميذ والمربيين بالشرائط السمعية البصرية والوثائقيات المدروسة والأقراص المدمجة وأدب الأطفال وخاصة منها كتب الخيال العلمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات

بعد إتقان العربية وٱمتلاك رصيدها الوظيفي في المرحلة الأساسية.

إنّ الشكوى من ضعف تعليم اللّغات الأجنبيّة في المدارس يطرح أحيانا في صورة حقّ لا يراد به الحقّ وحده، فإتقان العربيّة أولوية لا تلغي تعلّم الألسنة الأخرى، فهناك مناهج لتعلّم أساسيات أيّة لغة في أقلّ من سنة تعرف بالحمام اللّغوي، فمن المفيد بعد إتقان اللّغة الجامعة أن يتعلّم التلاميذ ما يختارونه من اللغات الأخرى، وقد أثبتت دراسات علم النفس السلوكي أنّه من النادر أن يتقن الشخص لغتين أو أكثر بنفس الدرجة من الفصاحة والإلمام بخباياها البلاغية.

السيدات والسادة الأفاضل

يعمل المجلس في حدود صلاحياته والإمكانيات المتوفرة لدية وفق منهجية تجمع بين العمل الميداني لترقية ونشر العربية في المجتمع ومؤسسات الدولة وبين الاعتماد على الخبراء من

النخبة الجزائرية ومن الأقطار الشقيقة وحتى الأجنبية في ندواته وحلقاته الدراسية ومنابره المخصصة للحوار بين أهل الفكر والمختصين في التكنولوجيا والعلوم الدقيقة بهدف تصحيح بعض المفاهيم والأحكام المسبقة على لغة الضاد التي تعاني من تخلف أهلها فالتقدم والتخلُّف من صفات أوطانها، وليست اللغة سوى المرآة التي تعكس الأوضاع كما هي في الواقع، والعربية بحكم رصيدها التاريخي وقدرتها على استيعاب المعرفة والتقانة بالإمكان أن تلتحق بركب التقدم وتتبوأ المرتبة التي تستحقها بين أهم اللغات الناقلة والمنتجة للإبداع في العلوم والفنون والآداب.

لقد أولى المجلس عناية كبيرة للجوانب العلمية والتكنولوجية، وعقد عددا من الندوات الوطنية والدولية لتكنولوجيا المعلومات والعربية في الإدارة الالكترونية وهو بصدد إعداد دليل مفصل للمعلوماتية بالعربية للباحثين والمتكونين في هذا الميدان، وهناك دليل آخر للمصطلحات والمفاهيم الخاصة بعلوم الطبيعة

والفيزياء والكيمياء بهدف توحيد المصطلحات والمفاهيم في نظامنا التربوي في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي وذلك بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية وبالرجوع إلى ما اُتفقت عليه المجامع المختصّة ومكتب تنسيق التعريب في الرباط، وسوف يكون جاهزا قبل الدخول المدرسي القادم، يضاف كل ذلك إلى سلسلة الأدلّة المتعلّقة بمصطلحات الإعلام والاتصال والإدارة والماليّة والمحاسبة والمحادثة الطبيّة والوسائل العامّة.

أصدر المجلس بالإضافة إلى عمله الميداني 110 مدونة وثّقت مختلف نشاطاته ويستعد في شهر أبريل القادم للاحتفاء بتوزيع جائزة اللغة العربية التي تنظم كل سنتين في عدة مجالات من بينها الطب والصيدلة وعلوم العربية والاقتصاد والتاريخ، كما أن للمجلس مجلة نصف شهريّة محكمة بعنوان "**العربية**" وصلت إلى 24 عددا، وسيصدر خلال الشهر القادم (مارس 2010)

العدد الثاني من مجلته " **معالم** " المتخصصة في ترجمة مستجدات الفكر والعلوم والإبداع في مختلف اللغات العالمية.

إن ٱحتفاء المجلس بالفاتح من مارس يعني خدمة العربية في كل يوم والدفاع عنها بٱعتبارها لغتنا الجامعة داخل كل قطر ومن آخر الجوامع بين البلدان العربية بغض النظر على التباين في السياسات والٱيديولوجيات والخصوصيات الاجتماعي ة والثقافية والتاريخية التي يمكن التعبير عنها بالفصحى الجامعة، إذ لا توجد في العالم مجموعة من 22 بلدا يمكنها التواصل والتبليغ بلغة واحدة وموحّدة، والاتحاد الأروبي مثال على ذلك فأعضاؤه السبعة عشر الحاليون يحتاجون إلى جيش من التراجمة للتخاطب والحوار.

إن تطوير استعمال العربية في المدرسة ومرافق الدولة والمجتمع بوجه عام علامة لا تخطئ على نهضة بلدان المنطقة، ويقع على كاهل النخبة القيادية في كل المواقع،

مسؤولية كبيرة في المحافظة على هذا الكنز ورصيده الذهبي، ولن يتحقق ذلك بدون إستراتيجية بعيدة المدى تستكمل تحرير الأرض بتحرير الإنسان من الاٌنبهار بثقافة الآخر والدوران حول مائدته واٌستهلاك ما يتناثر منها من فتات، وتحريره كذلك من الاٌنسحاب إلى تراث السلف والاقتصار على اٌجترار مقولاته، فاللغة ومضامينها العلمية والإبداعيّة من أسس القوّة الذاتية للأمة وقوام أمنها ومكانتها بين دول العالم.

ليت الإعلام الوطني والعربي يشيع الثقافة العلميّة ويخصّص حيّزا لقضايا اللغة والتقانة والبحث العلمي النظري والتطبيقي في بلادنا وفي محيطنا القريب والبعيد ويطلع رأينا العام على ما يستجدّ من أفكار واٌجتهادات نظريّة واٌكتشافات واٌختراعات علميّة، يشار إليها أحيانا في باب المتفرقات.

ومن المهم جدّا أن يلتقي السّاسة والمختصون من أهل الفكر والذكر والمعنيون بالتدبير والتسيير في ما يشبه حالة

طوارئ للنظر في خلاصات ما تحقق من نقل وتوطين للعلوم والتقانات وتقييم حصيلة نصف القرن الأخير بميزان العقل والنقد ونقد النقد وبحث واقع البحث العلمي والاٌنطلاق نحو إرساء قواعد لمنظومة قطرية ومشتركة لبناء مجتمع واٌقتصاد وسياسة تكون الفلاحة والصناعة والرفع من مستوى التكوين والتأهيل من أولياتها الدائمة، سياسة تقوم على حب الأوطان وحب المعرفة فذلك هو السبيل للتخلّص من التهليل المُضّلل والتأييس المحبط.

إنّ البلد الذي يتقدّم هو الذي يعدّ شبابه لمستقبل يبدأ من اليوم، وينمي الخبرة والتأهيل من داخل مقومات هويته، ويرى في شبابه أهمّ صندوق للتوفير والاٌدّخار لبناء ثروته البشريّة القائمة على الذّكاء والطموح وهما الوقود الحيوي المتجدّد للتطوّر والاٌزدهار والأمن والاٌستقرار.

في برنامج هذه الجلسة يلقي الأستاذ عبد الكريم شريفي الأستاذ بالمعهد العالي للهندسة التطبيقيّة INITA مداخلة

عنوانها "**العربية والتقانة**"، ويقدّم الأستاذ د.صالح بلعيد ورقة من تأملاته الأدبيّة البليغة ونستمع إلى مقطوعات شعريّة من إبداعات شبابنا الواعد بأن يكون خير خلف لخير سلف من شعراء الجزائر.

في هذا اليوم العربي للغة الضاد يكرّم المجلس أ.د عثمان سعدي الذي ناضل منذ نعومة أظفاره من أجل كرامة الوطن وهويّته العربيّة الإسلاميّة، ودافع بصبر وثبات عن العربيّة لسانا وانتماءا حضاريا لا علاقة له بالأعراق والسلالات، فهو مع فقيد الجزائر مولود قاسم نايت بلقاسم سيف العروبة المسلول، سلاحه الصبر والثبات وقوّة الموقف الذي لا يخاف في حقّ لغتنا الموحّدة الجامعة لومة لائم.

سواء ٱتفقنا مع أطروحات أخينا سي عثمان أو ٱختلفنا معه في أسلوب المرافعة فإنّ ثباته على الموقف وٱعتزازه بالجزائر وتراثها العريق وصدق نواياه، يفرض على الجميع ٱحترامه

والعرفان لجهوده طيلة ما يزيد على نصف قرن قبل الثورة وبعد التحرير الذي ينبغي أن يتواصل بتحرير الألسنة والعقول بعد تحرير الديار والحقول.

أشكركم على صبركم وحسن إصغائكم

والسلام عليكم

اللغة العربية والتقانة

أ/ عبد الكريم شريفي- المدرسة الوطنية التحضيرية للدراسات الهندسية بالرويبة

لن أتطرق بعمق إلى أي المصطلحين أجدر بالاستعمال التكنولوجيا أم التقانة لكني في هذا البحث سأستعمل كلمة التقانة لما أرى لها من قرب من كلمة الإتقان العربية القحة والتي ترمز إلى تحسين العمل وتجميله حتى يصل إلى درجة الجيّد.

وأعتمد كلمة التقانة على حساب التكنولوجيا في هذا الوقت بالذّات لأنّ نظريات الجودة الشاملة ومواصفاتها أصبحت سمة المنتجات والمؤسسات الإنتاجية في آن واحد.

1. هل اللغة العربية عاجزة تقنيا؟

بالرجوع إلى موضوعنا نتساءل في البداية هل اللغة العربية قادرة على استيعاب الظواهر والأحداث التقنية بدقة كما تفعل اللغات الأخرى؟

إن الاعتقاد السائد لدى جل العاملين في الحقل التقني أن اللغة العربية عاجزة عن التدليل ووصف الظواهر والأحداث التقنية وبأنها تفتقد إلى الدقة في ذلك وأعترف أن هذا هو الذي كنت اعتقده كذلك قبل أن تتاح لي فرصة التعامل مع التقانة باللغة العربية. ولعل هذا الاعتقاد مرجعه إلى أننا درسنا التقانة باللغات الأجنبية وبالفرنسية خصوصا فترسخ في أذهاننا ببراءة هذا التوجه.

إن هذا الاعتقاد إذن لا يعدو إلا أن يكون حكما مسبقا لم يخضع لدراسة وبحث معمقين يمكن من خلالهما استنتاج أن اللغة العربية عاجزة حقيقة عن أداء هذه المهمة.

لكن الذي ظهر لي بعد التجربة والتعامل مع التقانة باللغة العربية هو العكس تماما إذ أني اكتشفت أنّ اللغة العربية ليست قادرة على استيعاب الحدث والظاهر ة التقنية فحسب بل هي قادرة على فعل ذلك وبدقة أكبر من اللغة الفرنسية فحيث لا تستطيع هذه الأخيرة في بعض الأحيان وصف ظاهرتين متعاكستان إلا بمصطلح واحد تجد اللغة العربية من السعة والقدرة ما يسمح لها بالتعبير عن كل ظاهرة بمصطلح خاص.

وإليكم هذه الأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر:

1	**يكوّن, يكوّنان,**	**il forme, ils (deux) forment, ils forment**

	يكوّنون	
2	**يحوّل, يتحول و يشكّل, يتشكّل**	**Il transforme, il se transforme**

نرى في المثال الأول أنه لا يمكن فهم المقصود من الفعل باللغة الفرنسية إلا إذا كان النص مكتوبا إذ أن اللفظ هو نفسه في الحالات الثلاث وأنه يستعمل كلمتين بيد أن اللغة العربية تستعمل كلمة واحدة ويمكن فهم المقصود من الفعل بمجرد سماع اللفظ.

في المثال الثاني نرى أنه حين تعبر اللغة العربية عن الذي يقوم بالفعل أو عن الذي يقوم بالفعل على نفسه فإنها تستعمل كلمة واحدة غير أن اللغة الفرنسية تستعمل كلمتين في الحالة الأولى وثلاث كلمات في الحالة الثانية، كما أنها تعبر عن ظاهرتين مختلفتين بمصطلح واحد، أما اللغة العربية فإنها تجد من المصطلحات المختلفة ما يكفيها عناء التوضيح.

1	الانكسار بالتشوه اللدن	La rupture par déformation plastique
2	إنتاج القطع بالتشكيل اللدن	La production de pièces par déformation plastique

تستعمل اللغة العربية في التعبير عن الفكرة الأولى ثلاث كلمات وعن الفكرة الثانية أربعا بينما تستعمل اللغة الفرنسية في الأولى خمسا وفي الثانية سبع كلمات.

وفيما تستعمل اللغة الفرنسية مصطلحا واحدا للتعبير عن ظاهرتين تقنيتين مختلفتين بل متعاكستين (الانكسار سلبي والإنتاج إيجابي) فإن اللغة العربية في راحة من أمرها وهي تصف كل ظاهرة بمصطلح خاص وفي غاية الدقة.

1	سرعة عادية	Une vitesse normale
2	سرعة ناظمية	Une vitesse normale

المفهوم التقني للسرعة العادية مغاير تماما لمفهومه العام ولا يعبر عن شدّتها ففي المفهوم العام فإن كلمة (normale) تعني معقولة أما معناها التقني (normale) فإنها ترمز إلى الاتجاه فهو الاتجاه المتعامد للاتجاه المماسي (tangentiel.). نلاحظ أن اللغة الفرنسية تعبر عن المفهومين المغايرين بمصطلح واحد بيد أن اللغة العربية تعبر عن كل مفهوم بمصطلح خاص وينسحب الأمر على مفاهيم أخرى كالقوة والاجهادات والتسارع والتيار الكهربائي الخ.

1	يشترك مع تشترك مع	Il s'associe à, elle s'associe à
2	يشتركون مع تشتركن مع	Ils s'associent à, elles s'associent à

لاحظ كيف يمكن للغة العربية أن تبيّن عدد وجنس الفاعل من مجرد النطق به بينما تحتاج اللغة الفرنسية إلى وجود النص أمامك وأنبه أنّ المثنى غائب تماما فيها ولا يمكنها التعبير عنه إلا بالجمع.

لضيق الوقت لا يمكننا إيراد الكلمات الفرنسية ذات الأصول العربية وهي كثيرة ويمكن إفرادها ببحث خاص يقوم به أهل اللغة.

2. <u>لماذا التقانة باللغة العربية؟</u>

تبين لنا في الفقرة السابقة أن اللغة العربية قادرة على استيعاب التقانة ويصبح بالتالي منطقيا أن نعمل على التعامل معها مجتمعيا والعزم على تدريسها باللغة العربية لما في ذلك من ايجابيات جمّة:

- **توطين و تثبيت التقانة في الجزائر.**

إن التعامل مع التقانة باللغة العربية يجذرها وذلك يتم عندما تصبح الإصدارات والمجلات المتخصصة والبحوث العلمية وكذا الملتقيات والندوات التقنية باللغة العربية مما يقرب مواضيع البحوث العلمية من الحقائق الوطنية والاستجابة لمتطلباتها وليس كما يتم اليوم، حيث إن جلّ البحوث التقنية بعيدة كل البعد عن الواقع الوطني.

– تشييع (من شيوع) الثقافة التقنية لدى فئات واسعة من المجتمع مما يرفع من مستواه.

لا تكاد تجد في المجتمع الجزائري من يسمي المصباح مصباحا لأنه تعود على كلمة لامبة وقس على ذلك كل مركّبات المركبات النفعية منها والثقيلة إلى معدّات المطابخ والأجهزة الكهرو– منزلية الخ.

هذه الظاهرة تؤخر ولا تقدم وتصب الفائدة في إناء اللغة الفرنسية وتحرمها من إناء اللغة العربية وتترك المتكلم لا

يطوّر أداءه اللغوي وتضيع منه بذلك فرصة الرفع من مستوى ثقافته التقنية.

وإليكم مثال الساعة فلا أحد يجهل مركباتها ولا استعمالها لأن كلّ مفرداتها باللغة العربية.

إطلاق مبادرات تقنية من عدد أكبر من المحاضن الشيء الذي يحقق استقلالية أكبر وتحجيم التبعية وتقليص الهوة.

إنّ التقانة والتحكم فيها هي أساس تقدم الأمم وازدهارها وهي مكلفة جدا لذلك ترى الأمم المتحكمة فيها لا ترضى أن يدنو منها غيرها، فالتقانة إذن لا تعطى بل تؤخذ وذلك بإعداد الجو المناسب والملائم، ومن أضمن الظروف وأحسنها لتوطين التقانة في مجتمع ما هي أن يتداولها القوم بلغتهم فتصبح قريبة من القاصي قبل الداني ويفهمها حينها عامة القوم فيدفعوا المختصين إلى الاستزادة والتحسين مهيئي ن جو التنافس مما يقلص الهوة ويحفظ الأموال.

هذا الجو يدفع إلى تعدد وتنوع المبادرات في مجالات التقانة فتبدأ عجلة النمو والتقدم في الدوران.

يكون الإبداع دوما نتاج استعمال المبدع للغة بني جلدته وتشييع التقانة يدفع إلى الإبداع الابتكاري.

قليلون هم الذين طوّروا علوما وتقانات بغير لغتهم الأم إلا أنّ اللغة العربية هي الوحيدة التي أكثر المبدعين فيها ليسوا من أبنائها واستطاعوا أن يعلوا صيتهم بها فما بالك إذا كان الأمر يخص من تعلمها منذ الصغر كحال أطفالنا في المدارس.

إذا درس التلميذ اللغة العربية ثم تابع ذلك بدراسة العلوم والتقنات بها في مراحله الأولى والثانوية وواصل دراسته الجامعية في التخصص بنفس اللغة وتوفر مع ذلك محيط قد سلمت لغته من الشوائب فإني اجزم أنّ زمن الإنجازات الكبيرة والابتكارات والاختراعات والإبداعات الأصيلة قد لاح في الأفق حتى لا نقول قد أصبح قاب قوسين أو أدنى.

3. ماذا عن تدريس التقانة بالعربية في الجامعة

نتساءل في هذه الفقرة عن إمكانية تدريس التقانة باللغة العربية في الجامعة الجزائرية وعن صحة الإدعاء القائل بأن ذلك مستحيل أو ضرب من الخيال لعدم استفاء الشروط اللازمة من استعداد الأساتذة وتوفر المراجع. وللإجابة نورد نتائج عملية تعريب التقانة التي جرت في معهد الميكانيك ا بجامعة عنابة. كانت فكرة انطلاق هذه المبادرة من طرف طلبة ليسانس تعليم تقني على أساس أنهم سيدرّسون باللغة العربية فلماذا لا يدرسون بها ويكون أداؤهم حينها أحسن.

بالفعل تم تدريس التقانة باللغة العربية لأقسام أساتذة التعليم التقني والتقنيين السامين وفي أقسام الدراسات الجامعية المعمقة وتواصلت هذه العملية لأزيد من خمس سنوات فما كانت النتائج يا ترى؟

سارت عملية التدريس في أريحية عالية وتناغم كبير بين الأستاذ والطالب.

إذ انكسرت عندئذ حواجز اللغة التي كانت تبعد الأستاذ عن الطالب ولم يبقى الأستاذ ذلك الشخص الذي يكلمنا ويجب علينا أن نكلمه بلغة أجنبية نجد صعوبة في التعامل بها خاصة الضعفاء منا لغويا.

أصبحنا (نحن الطلبة) نفهم كل ما ينطق به الأستاذ فمشكلتنا الوحيدة الآن هي فهم المضمون ويتم ذلك بالتركيز على الدرس ولم يصبح تفوق بعضنا على بعض من منطلق تحكمه في اللغة الفرنسية بل بمدى إدراكه للمعاني والمفاهيم العلمية لا غير.

كما أن مهمة الأستاذ غدت أسهل لأنه لم يعد يبحث عن أسهل المصطلحات الفرنسية ليقرب مفهوم الحدث والظاهرة التقنين لكل الطلبة بل يركز على مضمون الحدث والظاهرة.

وتيرة التقدم في الدروس أصبحت أكبر من ذي قبل.

بناء على العنصر السابق فقد انتفت معطّلات التقدم التي كانت تتمثل في شرح المصطلحات الفرنسية (نستعمل أحيانا العربية لشرحها) قبل المرور إلى معاني ومضامين الدرس. وتأخذ هذه العملية من الأستاذ على الأقل عشرين دقيقة من كل حصة فإذا حسبنا الأمر على الـ 22 أسبوعا سنويا نجد أنّ متوسط خمس حصص بساعة ونصف للحصة يضيع أي ما يتجاوز شهرا كاملا فلا يكتمل البرنامج.

وما على الأستاذ الذي يريد أن يكمل البرنامج إلا أن يتجاوز شرح المصطلحات ولا يهمّه بعد ذلك أفهم الطلبة أم لم يفهموا والنتائج المتحصل عليها خير برهان.

تحسنت النتائج بأكثر من 25 بالمائة مقارنة بالسنوات السابقة.

لاحظت خلال هذه الفترة تحسن الأداء لدى الطلبة بشكل واضح وكانت النتائ ج تفوق سابقاتها (التدريس باللغة الفرنسية) بأزيد من 25 بالمائة وأذكر أنه ولأول مرة يتحصل طالب على نقطة 22 من 20 ذلك أني كنت في كل امتحان أضع تمرين تعجيزي من أربع نقاط حتى أتأكد أن أعلى نقطة لن تتجاوز 18 من 20 ويسمح هذا التمرين بتحضير الدروس القادمة غير أني فجئت بطالب يجيب عن كل الأسئلة فيأخذ 20 وأبقى مدانا له بنقطتين أخذها في الامتحان التالي.

أصبحت العلاقة بين الطالب والأستا ذ أكثر حميمية خارج أوقات التدريس.

لم يبق الأستاذ ذلك الشخص الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بتكلف استعمال اللغة الفرنسية التي لا يتقنها جلنا ثم قبل ذلك وبعده إن كان معقولا أن ندرس بها، فلماذا علينا أن نتكلمها خارج الأقسام ولنا لغة تسمح لنا بذلك.

حاجز اللغة خارج الأقسام انكسر إذن ولم يقتصر على دور الأستاذ في التدريس بل تعداه إلى النصح والتوجيه. فما أكثر الحالات التي كان الأستاذ يسأل حتى في خصوصيات الطلبة ومستقبلهم.

الحصول في نهاية كل سنة دراسية على أكثر من 15 رسالة ومذكرة تخرج باللغة العربية.

تم في هذه الفترة اعتماد اللغة العربية لإعداد الأعمال المطلوبة ومنها مذكرات التخرج التي كانت بمعدل 15 سنويا وكانت هذه المذكرات والأعمال تضيف سنويا مفاهيم تقنية ومصطلحات بالعربية جديدة تدعم عملية التدريس بروافد حديثة.

4. خلاصة

نخلص في الأخير إلى أن الطالب يجد صعوبة كبيرة في استيعاب التقانة بالفرنسية (التي لم يألفها في مراحله السابقة

كلغة علوم) وهو الذي درس مراحله السابقة بالعربية. فعملية الاستيعاب التي تتم عنده أصبحت على مرحلتين:

فهم واستيعاب المصطلح المستعمل للتدليل على الظاهرة والحدث التقني.

بعدها فقط يتقدم الطالب من محاولة فهم الظاهرة والحدث التقني ويكون الأستاذ حينها قد انتقل إلى مفاهيم وظواهر تقنية أخرى.

نتساءل في الأخير: ألم يكن من الأصوب إعداد الأستاذ للتدريس باللغة العربية بدل إرغام أعداد هائلة من الطلبة على الدراسة بلغة لم يتعودوا عليها ولم يتمكنوا منها في نهاية المطاف.

إن النتائج التي يحصل عليها الطلبة في العلوم التقنية لهي أكبر دليل على خطورة الأمر، إذ أن نتائج النجاح لا تتجاوز وفي أخصب السنوات الـ 30 بالمائة، ويوعز ذلك في

الغالب إلى عدم اهتمام الطلبة بدروسهم، وأتساءل هنا كيف يمكن للطالب أن يهتم بشيء غامض عنده لم يفهم حتى المصطلح الذي قدّمت به المعلومة؟. ولنيل المعدل وإنقاذ سنته الدراسية يعمد الطالب حينها للغش في الامتحانات ونكون بذلك قد وفرنا لوطننا الغالي إطارات انتقلت في دراستها من سنة لأخرى عن طريق الغش، فكيف سيكون ارتقاؤها في سلم المسؤوليات يا ترى؟.

آن لنا أن نأخذ الأمور بجدّ وأن نعد خطة مدروسة بعمق واضحة المعالم، تعمل على تعميم تدريس التقانة في الجامعات الجزائرية باللغة العربية ربحا للوقت وتوفيرا للجهد وترشيدا للموارد المالية للجامعة.

ملحق: محطات من تاريخ التقانة عند العرب

قصة لها دلالتها :

في القرن التاسع الميلادي (حوالي سنة 807 م) أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد، هدية عجيبة إلى صديقه، شارلمان ملك الفرنجة "وكانت الهدية عبارة عن ساعة ضخمة بارتفاع حائط غرفة تتحرك بواسطة قوة مائية وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد معين من الكرات المعدنية بعضها في أثر بعض بعدد الساعات فوق قاعدة نحاسية ضخمة، فيسمع لها رنين موسيقى يسمع دويه في أنحاء القصر ..

وفي نفس الوقت يفتح باب من الأبواب الإثني عشر المؤدية إلى داخل الساعة ويخرج منها فارس يدور حول الساعة ثم يعود من حيث خرج، فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارسا مرة واحدة، ويدورون دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون من الأبواب لتغلق خلفهم، كان هذا هو الوصف الذي جاء في المراجع الأجنبية والعربية عن تلك الساعة التي

كانت تعد وقتئذ أعجوبة الفن، أثارت دهشة الملك شارلمان وحاشيته.. ولكن رهبان القصر اعتقدوا أن في داخل الساعة شيطانا يحركها... فتربصوا به ليلا ، واحضروا البلاط وانهالوا عليها لتحطيمها إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئا"، وتواصل مراجع التاريخ الرواية.. فتقول : إن العرب قد وصلوا في تطوير هذا النوع من الآلات لقياس الزمن بحيث أن الخليفة المأمون أهدى إلى ملك فرنسا ساعة أكثر تطورا تدار بالقوة الميكانيكية بواسطة أثقال حديدية معلقة في سلاسل .

من هذه القصة نرى مدى التطور الذي برع فيه المسلمون في علوم الميكانيكا أو ما كانوا يسمونه علم الحيل الهندسية في حين كانت أوربا في عصر الظلمات.

علم الحيل

علم الحيل هو ما كان يعرف عند الإغريق (بالميكانيكا) وهو علم قديم اهتمت به الشعوب السابقة مثل قدماء المصريين

والصين والإغريق والرومان ، لكن معظم هذه الشعوب كانت تستعمله لأغراض دينية في المعابد، أو في ممارسة السحر والتسلية لدى الملوك، فكان الصينيون يستخدمون عرائس متحركة على المسرح الديني لها مفاصل يتحكم فيها الممثل بواسطة خيوط غير مرئية ، وقد صنع قدماء المصريين في معابدهم تماثيل لها فك متحرك وتخرج صوتاًصفيرا عند هبوب الريح

هذا وقد استفاد المصريون القدماء من هذا العلم في بناء معابدهم وتماثيلهم الضخمة أو نقلها، أما الإغريق فكانوا أول من ألف الكتب في هذا العلم ووضعوا له القواعد العلمية، وقد صنعوا الآلات العلمية المتحركة التي تستعمل قوة دفع الهواء ، من ذلك الآلات الصوتية المسماة بالأرغن الموسيقي .

المسلمون وعلم الحيل

بدأ العرب هذا العلم بنقل كتب السابقين من أمثال اقليدس، وأرشميدس،وارستطاليس، وأبلينوس وهيرون الاسكندري، ثم ظهر

منهم العلماء والمهندسون المسلمون الذين تخصصوا في هذا المجال وطوروه ووضعوا له قواعد علمية جديدة وابتكروا تطبيقات رائدة للاستفادة منه، ويمكننا أن نلخص هدف المسلمين من هذا العلم في تسميته بأنه علم (الحيل النافعة) وقد ذكروا في مراجعهم أن الغاية منه (هي الحصول على الفعل الكبير من الجهد اليسير .)

معنى هذا الاصطلاح أن المسلمين أرادوا به منفعة الإنسان واستعمال الحيلة مكان القوة والعقل مكان العضلات والآلة بدل البدن وقد كان لتعاليم الإسلام وتوجيهاته فضل كبير في تطوير هذا العلم عند العرب -.

وبعد أن كانت غاية السابقين من هذا العلم لا تتعدى استعماله في التأثير الديني والروحي على إتباع مذاهبهم مثل استعمال التماثيل المتحركة أو الناطقة بواسطة الكهان واستعمال الأرغن الموسيقى وغيره من الآلات المصوتة في المعابد، ولما

جاء الإسلام نهى عن ذلك وجعل الصلة بين العبد وربه بدون وسائل ولا وسائط أو خداع حسي أو بصري ، لهذا كله ، فقد أصبح لعلم الحيل عند المسلمين هدف جديد هو التحايل على ضعف الإنسان، والتيسير عليه باستعمال الآلة المتحركة.

علماء المسلمين وإنجازاتهم

من اشهر علماء المسلمين في علم الحيل أولاد موسى بن شاكر وهم محمد (ت 873 م (وحمد والحسن، وقد ألفوا كتاب "الحيل النافعة" وكتاب القرطسون (وهو ميزان الذهب) وكتاب وصف "الآلة التي تزمر بنفسها صنعة بني موسى بن شاكر" ، ومن اختراعاتهم التي وصفها المؤرخون بكثير من الإعجاب آلة رصد فلكي ضخمه.. تعمل في مرصدهم وتدار بقوة دفع مائية وهي تبين كل النجوم في السماء وتعكسها على مرآة كبيرة وإذا ظهر نجم رصد في الآلة وإذا اختفى نجم أو شهاب رصد في الحال وسجل، وقد اخترع أحمد بن موسى قنديلا آليا يشعل

الضوء لنفسه وترتفع فيه الفتيلة تلقائيا ويصب الزيت بنفسه ولا يمكن للرياح إطفاءه .

ومن أساطين هذا العلم في الأندلس عباس بن فرناس (ت 878م) وهو صاحب عدد كبير من الاختراعات الميكانيكية.. منها(اليقاته). لمعرفة الأوقات وهي تسير بقوة دفع مائية. ومنها نموذج القبة السماوية التي توصل فيها إلى محاكاة البرق والرعد ثم صنع أول طائرة ذات جناحين متحركين وطار بها من فوق مئذنة مسجد قرطبة .

- ومن هؤلاء العلماء ابن يونس المصري (ت 1009) ويذكر عنه سارتون في موسوعة تاريخ العلم أنه أول من اخترع الرقاص واكتشف قوانين ذبذبته وذلك قبل الإيطالي جاليليو) المتوفى سنة 1624 م) بستة قرون . ويعتبر العالم المهندس بديع الزمان الجزرى المتوفى سنة 1184 م شيخ علماء المسلمين في علم الحيل، وقد ألف كتاب "الحيل

الجامع بين العلم والعمل " ويسمى في أوربا (الحيل الهندسية (وهو من أدق الكتب وصفا وشرحا وتفصيلا ومحلى بلوحات ملونة فيها وصف لآلاته واختراعاته وما زالت بضع نسخ أصلية من هذا الكتاب موجودة في متاحف أوروبا حيث يعتدون بها كد رر أثرية ثمينة، وقد ترجم الكتاب إلى جميع اللغات الأوربية عدة مرات وكان قاعدة لعلم الميكانيكا الحديثة، والجزرى هو أول من اخترع الإنسان الآلي المتحرك للخدمة في المنزل ، حيث طلب منه الخليفة أن يصنع له آلة تغنيه عن الخدم كلما رغب في الوضوء للصلاة، فصنع له آلة على هيئة غلام منتصب القامة وفي يده إبريق ماء وفي اليد الأخرى منشفة وعلى عمامته يقف طائر فإذا حان وقت الصلاة يصفر الطائر ثم يتقدم الخادم نحو سيده ويصب إليه الماء من الإبريق بمقدار معين فإذا انتهى من وضوئه يقدم له المنشفة تم يعود إلى مكانه والعصفور يغرد .

- ومن أكثر الأمور التي حظيت باهتمام علماء المسلمين استعمال الروافع لرفع الأثقال الكبيرة بالجهد اليسير، وقد وضعوا لها قواعد وصنعوا أجهزة معقدة لرفع الأثقال الكبيرة أو جرها بالجهد اليسير، وقد وضع ثابت بن قره (المتوفى في القرن التاسع الميلادي) كتابا عن قوانين الروافع ومعادلاتها وحساباتها وقد ترجم في أوروبا باسم Liber Karatonis (أي كتاب ابن قره) وكان لهذا الكتاب فضل كبير في النهضة الصناعية الحديثة .

التطبيقات العملية لعلم الحيل

يتصور بعض الأوربيين أن العرب رغم ولعهم الشديد بالميكانيكا أو علم الحيل فإنهم لم يطبقوه في أمور علميه نافعة كما طبقته أوربا في الاختراعات العصرية الحديثة كالقطار، والسيارة، والطائرة ويتصور بعضهم أن التطبيق السائد عند العرب كان في تسلية الخلفاء وفي بلاط الحكام

بصناعة الدمى المتحركة والمصوتة، وهذا مخالف للواقع وينم عن قصور في الدراسة والبحث، لأن ما تركه المسلمون والذي لا تزال آثاره موجودة حتى في وقتنا الحاضر يعتبر أبلغ شاهد على تطور هذا العلم وتطبيقاته المتعددة... ويعتبر المعمار المجال الواسع لتطبيق علم الميكانيكا في عصور الإسلام المختلفة، فنظرة واحدة إلى آثار العمارة الإسلامية الموجودة حتى عصرنا الحاضر في شرق العالم وغربه وما فيها من تطبيقات علمية متطورة وما أنجزه علماء المسلمين من القباب والسدود والقنوات، تبين براعة المسلمين في تشييد القباب الضخمة ونجحهم في حساباتها المعقدة التي تقوم على ما يسمى في وقتنا الحاضر بطرق تحليل الإنشاءات القشرية (SHELLS). فهذه الإنشاءات المعقدة والمتطورة من القباب مثل قبة الصخرة في بيت المقدس وقباب مساجد الآستانة والقاهرة والأندلس والتي تختلف اختلافا جذرياً عن القباب

الرومانية، كل هذا يدل على تمكنهم من هذا العلم الذي يقوم على الرياضيات المعقدة ، وإنشاء المآذن الطويلة والتي يعلو بعضها أكثر من سبعين مترا فوق سطح المسجد، والتي تختلف اختلافا جذريا ومتطورا عن المنارات الرومانية، وإنشاء السدود الضخمة التي أقامها العهد العباسي والفاطمي والأندلسي مثل سد النهروان وسد الرستن وسد الفرا، ثم وسائل الري والفلاحة التي ابتكرها المسلمون مثل سور صلاح الدين الذي يجلب الماء من النيل إلى قمة جبل المقطم ووضعوا في النيل آلة متطورة ترفع الماء إلي ارتفاع عشرة أمتار لكي يتدفق الماء من هذا الارتفاع إلى القلعة مباشرة .. وطواحين الماء والهواء، واستعمالها في مصانع الورق ومصانع وما فيها من تروس معشقة وعجلات ضخمة متداخلة ، وهذا الاستغلال العبقري لنظرية الأنابيب المستطرقة في توصيل المياه في شبكة من المواسير إلى البيوت، أو في بناء النوافير

داخل القصور كما في نوافير الماء الراقصة في قصر الحمراء، هذا علاوة على استغلالها في تحريك الدمى والأبواب، والمدن الإسلامية أولى المدن في التاريخ التي استعملت شبكات المياه من المواسير المعدنية وذلك قبل أوروبا بعدة قرون، وما زالت إحدى هذه الشبكات حتى اليوم موجودة في مدينة (عنجر) شرقي لبنان وقد أقامها الأمويون في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وقد أبدع المسلمون في استغلال علم الحيل في صناعة السلاح. فطوروا المنجنيق والدبابات الخشبية وكانوا أول من صنع المدافع والبندقية (أنظر باب العلوم العسكرية) ، وتحدثنا كتب التاريخ عن الكثير من الاختراعات العجيبة في قصور الخلفاء وأثرياء المسلمين، فمن ذلك أن أحد الخلفاء كان مصابا بالأرق، صنع له العلماء فراشا فوق بحيرة من الزئبق ليساعده على النوم، وجاء في وصف مقصورة جامع مراكش المصنوعة أيام

الموحدين أن كانت تتحرك جدرانها ومنبرها فتحرك بمجرد أن تلمس رجل الخليفة الأزرار الموضوعة في المدخل الخاص عند دخوله المقصورة، وكانت هذه المقصورة تدار بحيل هندسية بحيث تنصب إذا استقر المنصور ووزراؤه بمصلاه وتختفي إذا ذهبوا، وقد تجلت مهارة المسلمين الميكانيكية في صناعة الساعات الكبيرة والصغيرة ويذكر ابن كثير في البداية والنهاية جـ 9) أن أحد أبواب جامع دمشق كان يسمى باب الساعات "لأنه عمل فيها الساعات التي اخترعها فخر الدين الساعاتي، وكان يعمل بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير، وحية من نحاس وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطست فيعلم الناس أنه قد ذهب من النهار ساعة" ويقول ابن جبير في وصف هذه الساعة "أنها كان لها بالليل تدبير آخر إذ تجهز بمصباح يدور به إلى خلف زجاجة داخل

الجدار، فكلما انقضت ساعة عم الزجاجة ضوء المصباح ولاحت للأبصار دائرة محمرة" وكانت هذه الساعة في غرفة كبيرة وهناك شخص يقيم بداخلها.. مسئول عن صيانتها وإدارتها.. مدرب على أعطالها الميكانيكية، فهي أشبه بمحطة من محطات توليد الطاقة في عصرنا الحاضر .

وفي سنة 758 هـ صنع المهندس أبو عنان المرينى المغربي ساعة ضخمة من النحاس، وضعت في الساحة العامة بسوق القصر بالمغرب، وكانت في كل ساعة تسقط ضرجة كبيرة فوق طاس كبير.. فيحدث لها دوى كبير يسمعه أهل المدينة .ويعتبر الجزري أول مخترع لمضخة المكبس piston Cylender

كذلك قدم الجزري في كتابه خمس آلات مختلفة لرفع المياه من الأعماق بالجهد اليسير، وكل منها يمثل تطورا جديدا في علم الميكانيكا وكان لها الفضل في ابتكار مضخات سحب

البترول من الأعماق وهذا قليل من كثير مما لا يتجمع المقام لشرحه .

العربيةُ عنواني ولغةُ قرآني

أ. د/ صالح بلعيد – جامعة تيزي وزو

إخواني الحضور: إنّ الحمدَ أفضلُ الابتداءات، وأعلى مراتبِ الافتتاحات، فالحمد لله على ما ألهمَ من الصواب، وعلى ما علّم، والصلاة والسلام على الذي ظلّله الغمام، وأسأله ما سأله موسى عليه السلام ﴿ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي...﴾ اللهمّ هبْ لي ما سلبتني من فضلك ونعمتك، وامنحني من رأفتك ورحمتك، وبعد؛

حضرات المجلس السامي، والصدر الأجلّ، الكبير المحترم، السادة فخرُ العربية، إلى كلّ من يضمّه مجلسُنا الموّقر، وكافةِ من يشمله نطاقُ مشتركَ همومنا، وكافةَ من يشمله أصحابنا، السلام عليكم.

إنّه لحدث كبير، أقرّته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ بأن تحتفي كلّ الدول العربية بأول مارس (1) من كلّ سنة **باليوم العربي للغة العربية**، فأراني كبيراً كِبَر جبالنا التي لا تتزحزح، كما أراني في هذا المقام أستنير بشعلة المصباح،

وأطير بغير جناح؛ لحضور ندوة أقامها المجلس الأعلى للغة العربية؛ احتفاءً باللغة العربية وبالثقافة وبالشخصية وبالانتماء وبالأصالة. فأجد نفسي حاضراً في هذا المحفل لأبدي مبايعة باحث جاء طوعاً وإيثاراً، واعتقاداً وإضماراً، وإعلاناً وإسراراً، وإخلاصاً وصدقاً وانشراحاً، باحث جاء ليهنئ هذا الفعل الهُوياتي الذي طال أمده، **للغة هي عنواني ولغة قرآني** أوردتها على صدق من نيّتي من غير فصلٍ، وتلفّظت بها تلفّظاً من غير قطعٍ، على حضور منّي وغيب، وبُعد وقُرب، لغة الضاد الفاتحة إذا استغلقت الأبوابُ، والجامعة إذا تشتّت الركابُ. لغة قيل فيها:

. إنّ الذي ملأ اللغاتِ محاسناً

جعل الجمالَ وسرّه في الضاد

. لغةٌ إذا وقعت على أسماعنا

كانت برداً على الأكباد

- ستظلّ رابطةً تؤلّف بيننا

فهي الرجاءُ لناطق بالضاد

أيّها الجمع الكريم: إنّ هذا اليوم يومُ احتفاء العرب بلغتهم المقدّسة، ويومَ ترسيخ الاتّصال بها وتمكينها من الحضور الكامل في مجتمعاتها، فهل يوقد لنا هذا اليومُ أنوارَ الهُوية، والعودة إلى الأصالة باعتبار العربية لغةَ القرآن، وهي أساس وَحْدَتِنا، ومرآةُ حاضرنا ومستقبلنا. وهذا الحدث العظيم ارتبط هذه السنة بمولد محمد ﷺ المبعوثِ رحمةً للعالمين، والناطقِ بلغة العرب العرباء، وهو خير من نطق بالضاد، مقراً بفضلها، مذعناً بحقّها، معترفاً ببركتها، ومعلناً بحسن عائداتها. هذا اليوم العالمي الذي يحتفي به المجلس الأعلى للغة العربية كما عهدناه عاملاً بصمت مضمون، ودون بهرجة تكون، بما يقتضي التعزير والتوقير. مجلس يصدق فيه قول الشاعر:

تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنّه
ثنّاها بقبضٍ لم تطعْه أناملُهُ

مجلسٌ أُجِلّ ذكرَه وأُوالي شكرَه، فلا يزال مغناه رحيباً، وزمانُه خصيباً، مجلسٌ لا يتخلّف عن مواعيد الوطن، فأعمالُه ناطقة تُدرك الأوطار، وحصولُ مقاصدِه باديةٌ على الآثار، ولا تزال تُنجَز المحاصيد بعطاياه المتكرّرة، وبأوابد رماياه المقرّرة، ولا برحت نفحاتُ مكارمِه تشهد أنّ المسك بعضُ دمِ الغزال. لذلك سمحتُ لنفسي من خلال هذا المقام التمجيد والتذكير بخصال هذا المجلس التابع لأعلى مؤسّسة في دولتنا المجيدة، دولة لها التزام بتعزيز لغتنا الأمّ التي هي رمز الهُوية الوطنية واللغة الجامعة الموحَّدة، دولة أخلصت العملَ في العلن إخلاصاً مبيناً، وصدقَت فيها عزائمُها صدقاً يقيناً.

أيّها الحضور: لعلّ الألكسو بعملها هذا ترنو إلى تحقيق أهداف ميثاق الوَحْدة الثقافية العربية؛ باعتبار العربية محطَّ الهُوية، وأداةَ التواصل بين أجزاء الوطن العربي، بل خيار إستراتيجي، ولقد سبق لها أن اقترحت مناهجَ مرجعيةً لتطوير تدريس العربية، وهي الآن تسعى إلى الارتقاء باللغة العربية من خلال ترسيم هذا اليوم؛ ليكون نقطةَ مراجعةٍ للدول العربية بإيلاء اللغة العربية ما تستحقّه من أهمية. وإنّ هذا الفعل العربي يأتي في إطار جهود الألكسو للحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري والفكري والعلمي والاجتماعي، وتدعو الشعوب الناطقة بالضاد أن يكون حضورُها قوياً في هذه الاحتفائية ذات الشأن العظيم. وفي خضم هذه الحَرَكية الكبرى يجد المواطنُ نفسَه في موضوع (اللغة الأم) أمام تحدّيات كبرى في عصر تبرز فيه العولمة كظاهرة تهدّد الهُويات والخصوصيات والتنوّع الثقافي واللغوي، وفي هذه التحدّيات تظهر ضرورة الحفاظ على ثقافة هذا الوطن

ولغته الأمّ، والنهوض بها والوقوف بكفاءة وندية في فضاءات المنافسة العالمية ثقافياً ولغوياً، **فكيف حال العربية في يوم العربية؟**

إنّ وضع اللغة العربية المكتوبة في المشهد الثقافي أصبح متراجعاً، وتأثير الوسط الثقافي الفصيح لم يعد جاذباً للجمهور، فزحف التغريب على العقول، فأقصى العربية عن السوق، فبسطتِ اللغةُ الأجنبية سطوتَها، وبدأ المسخ في الظهور، وربّما يعمل على قطع الأجيال عن تراثها، وقد تتباهى بقتل جدودها فأين وعيُ المواطن بلغته، وأين شعورُه بالانتماء إلى تراثه وثقافته. إنّ العربية بحاجة إلى أن تتواجد في الشابكة، وفي مختلف علوم العصر، وهي لا تمثّل إلاّ 0,4 % وهي نسبة ضئيلة إذا قورنت بلغات أقلّ منها بشراً وحضارة وعلماً، وإنّ عدد الكتب المترجمة إليها منذ سنة 1970 لا يتجاوز 7 آلاف

كتاب... وهذا الوضع الانتكاسي يقتضي مضاعفة الجهد من أجل تنمية هذه اللغة، والعمل لتتحصّن بأمن لغوي وسلام.

وإنّ الحاجة اليوم ماسة إلى المزيد من التنسيق وتضافر الجهود والأعمال والنشاطات بين كلّ جميع الجهات حتى تحافظ العربية على المكان الذي يليق بحضارتها وبوزنها البشري بين لغات العالم الناقلة للعلوم والمعرفة، ولعلّ هذا يكون من أفضل العِبَر التي يمكن الخروج بها من المنافحات إلى وجوب حمايتها الجماعية، والتنادي إلى ضرورة العمل لتمكينها من الاندماج في سياق التطوّر العلمي المعرفي لمواجهة عصر العولمة والمعلوميات، ولتصبحَ أداة للتحديث ودرعاً في مواجهة آليات التغريب والتشويش، والقيام بحملات توعية تجعل المواطن محباً للغته مثل حبّه لأمته، وتتكامل الجهود مع مختلف الشركاء الفاعلين في الميادين الثقافية مثل المجالس العليا والمجامع ومراكز البحوث والجامعات ومخابر اللغات، ولا يتخلّف السلاح

الرابع؛ فعليه العِماد والعمَد، فندعوه لتفعيل هذا اليوم، وتغطية مختلف الأنشطة التي تُقام بالمناسبة، فيحتاج هذا اليوم إلى تكثيف الحملات الإعلامية والإعلانية وإخراج الحدث برؤية جديدة مواكباً لحركة التطوّر الثقافي.

أيّها الإخوة: لقد عنونتُ هذا التدخّل الوجيز بعبارة: **العربية عنواني ولغة قرآني**، لأقول: إنّ لغتي خير تعبير عن هُويتي، والهُوية العربية لساني، فلستُ مستعيرَها، فإذا كان ملكي معاراً فالعوادي تُسترد، فلستُ معلناً أو ميسّراً أو متأولاً، فالحسن راجع إلى ما يوجب التحسين، فلغتي هي العربية التي تتكامل وأمازيغيتي، فأعطيتُ للعربيةَ الدرجةَ العليا، حيث سهولة اللفظ، وصحة السبك، ووضوح المعنى، وتجنّب الحشو، وجعلتُ الأمازيغيةَ لغتي مع الدهماء وعزّ الأولياء، فهذه بيعة من نفسي وتوكيد بها على عنقي، وليستْ من اليمين الغموس، ولا القسم باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، ونحو ذلك ما يجرى هذا

المجرى، بل هي اتّباع للسلف، ورغبة في ما جاء من التأويل أنّ العربيةَ فصلُ الخطاب وفي مستقبلها أمل التغيير؛ حيث ماضيها يحمل بذور التفجير، فقد قعدنا بها بكلّ تقصير، وأخنى عليها الذي أخنى على لُبَد.

وفي الأخير أقول: أسكتُ عن المباح من الكلام؛ حيث حبس الوقت والبعدُ خطابَ الكلام، وإنّي متفائل بما يغدو إليه هذا اليوم من تنوير يعمل على التغيير؛ حيث أوزعتُ عن السبيل التي يسلكها من لا يحقّر الأمانة، ولا يستحيل الغدر والخيانة، فمقالي لكم، أرجو أنّني وقفت فيه عند الحدّ الكافي ولزمتُ فيه الأدب اللائق بأهل التصافي، في السوالف وفي الماضي، أشكركم والسلام عليكم جميعاً.

منشط الحفل د/ عثمان بدري شكرا للمتدخلين على ما بذلاه من جهد في مداخلتيهما وخاصة مداخلة الأستاذ شريفي التي أبان

عن مدى قدرة العربية على استيعاب العلوم والتقانة، ومباشرة أحيل الكلمة إلى الشعراء الذين يتحفوننا بما جادت به قرائحهم وفي مقدمتهم الأستاذة شفيقة وعيل وهي شاعرة متميزة شاركت في الكثير من الأنشطة والمهرجانات الثقافية محليا ومغاربيا وعربية ، ومن أهمها تظاهرة أمير الشعراء ، للعلم فإنها أستاذة باحثة لتحضير شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات الإسلامية فلتتفضل مشكورة

أو "معابير إلى معلقة"

للشاعرة: شفيقة وعيل –(طالبة باحثة دكتوراه في اللغة والدراسات الإسلامية) ، ألقتها على منبر فرسان البيان" بالمجلس الأعلى للغة العربية بمناسبة الاحتفاء باليوم العربي للغة العربية المصادف لغرة مارس2010.

– السادة المحتفلين باللغة العربية ..محبي اللغة العربية...من جميل الصدف أن نحتفل باللغة العربية خلال أيام معدودة في مكانين مختلفين من هذه الجغرافيا العربية الكبيرة ، لكن احتفائي اليوم بها بين أهلي بالنسبة لي حدث متميز جدا..

وسأقرأ ربما وأنا أعتبر اللغة العربية بعض قضايانا الكبرى، التي مازالت تعاني، سأقرأ نصا يسميه بعض من يحب الشعر بالمرثية، فإن تيسر لي قرأت غيره وإلا اكتفيت به وقد أسميته:" معابير إلى معلقة"

ضحك الزمان من الأسى واستعبر..
وازددت في أمر الزمان تحيرا..
وازداد في قفر المعاني لوعة..

واهتاج من بعد الديار وأصبر..
يا أيها الباكي بصمت مواجعي..
هون عليك الدمع يبلى كالورى ..
فاذرف على وجه القوافي ربما..
سمع القصيد إذا بكيت وأبصر..
طوفت في كل المواجع مثقلا..
وسكنت أقصاها بلادا عبقرا..
إذا ما غادر الشعراء فاختزل..
غروبا وضحى الألق..
فقد نطقت على شغف..
رياض الصمت تسألني..
هزيج الحب أسراري..
وصفو الوجد والشكوى ..
ووعدا منك مغتالا..

يدون في دمي نجوى..
ولا تأتينا يا عنترة..
لا تأتيننا لا ريثا ولا عجلا..
علقت البحر لم تصلي إلى الأغوار..
والأغوار قد علقت متاهاتي..
وأوهامي بها علقت وما لاحت مرافيك..
أيا غجرية الأعماق، هذا الدفء أياي..
فإن يحملك فانساقي..
لكيما تعرفي داري..
سترتاحين من وهم ..وتنسابين في دعة..
كما وجعي على ورقي..
تأبي ما استطعت علي، فأنت سحر مولاك..
طلاسمنا تحيرني ..تورطني.. تؤرقني..
وتلقي نفسها بوحا على ذاتي..

وباسم الفطرة الأولى..
تمدين الخطى فيها إلى زمن الصبابات..
برودا أسلمت موتا قيوح الحرف للعتم..
مدى وطن المساءات..
مكر، مقبل، هاو..
كموج من هموم الحرف أرخي سدله وحدي..
وأنت القلعة الصماء سجن ملء إخباتي..
قفي نبكي مدى ذكراك..
قفي نستقبل الآتي ..
إلى أن يغتدي صبحي بمنجرد الغوايات..
وعزيني ..هناك بموت حيث النور حرفي..
بوحي المصلوب، وإنساني ، وآثامي..
فنضي ثوب أحلامي..
ستنسابين في دعة،كما وجعي على ورقي..

أنا من..إن هربت هناك حيث الصمت مرتعك..
ومن إن ضاع في الأفاق بوح باكيا يتبعك..
وإن سئمت تكاليف الحياة الصمت آبائي..
أنا من ..روحك فيها وعذر، فأقتله وأحييك..
وفي أثنائك نزع أرتله بأورادي..
يسوق ملكية تأتيك من عشواء أبعادي ..
وإن هابت مطياتي ، وأسبابي..
وإن طاولت بالعلياء محرابي..
وإن ..وإن ..وإن..
أيا بنت السراب الحر، عمر الوهم جلادي ..
فكل غيابهم أوب..
وأنت الغائب المحتار قد ضاعت منافيك..
أيا بنت السراب الحر واحاتي قوافيك..
أما يكفيك تقتاتين من ألمي..

وهل يرضيك تغتالين ميلادي..
وهل آفاقك الحبلى، ودهشة موتك القادم..
ستمنحني لميعادي..
ستنسابين في دعة، كما وجعي على ورقي..

شكرا لك على هذه المرثية الرائعة، وأدعو الشاعر الزبير دردوخ ليسمع الحضور شعرا

نهر الطفولة والقصيد

الشاعر: الزبير دردوخ / الجزائر

الإهداء : إلى الطفل الذي كُنتُ .. في عيد ميلاده ..

الشِّعرُ مملكتي .. وَبَوحُ صَلاَتي ... وَوَمِيضُ أَفْكَارِي.. وَعِطْرُدَوَاتي !!
وَسَمَاءُ أَخْيِلَتي .. وَرِيشُ قَوَادِمِي ... وَرَفِيفُ أَجْنِحَتِي عَلَى الْهَضَبَاتِ !!
وَرَذَاذُ أَشْوَاقِي .. وَزَادُ مَحَبَّتِي ... وَحَنِينُ طُوفَانِي.. وَطَوْقُ نَجَاتِي !!
وَشَهِيقُ ا لأَنْهَارِ حِين يَصُبُّها ... ظَمأُ الْخُلُودِ بِوَاحَتِي.. وَفَلاَتي !!
وَأَنَا اتِّ قَادُ الماءِ .. في سَكَرَاتِهِ ... لأَقُولَ سِرَّ النَّارِ.. في سَكَرَاتي !!

***** *****

وطُفُولَتي عرشِي .. وَتَاجُ مَوَدَّتِي ... وصَفَاءُ وِجْدَانِي.. وطُهْرُ سمَاتي !!
وَنعِيمُ أَزْمِنَتِي.. وَشَايُ سَعَادَتِي ... وَرَحِيقُ عُمْرِي .. وانْتظَامُ حَيَاتِي!!
وَنَقَاءُ رُوحي.. وَانْسجَامُ سَرِيرَتِي ... وَجِنَانُ خُلْدِي .. وَاخْضِرَارُ نَبَاتي!!
وَتَدَفُّقُ الأَلْوَانِ في زَهَرَاتِهَا ... وَتَنَاغُمُ الأَشْيَاءِ وَالحَرَكَاتِ !!
وَأَنَا أُخَبِّئُ فِي الخَيَالِ مُرُوجَهَا ... وأُرَصِّعُ الشُّطْآنَ بِالصَّدَفَاتِ !!

***** *****

لِي صَهْوَتَانِ.. قَصِيدَتِي وطفُولَتِي ... كِلْتَاهُمَا مِضْمَارُهاَ في ذَاتِي !!
فَرَسَا رِهَانٍ.. يَرْكُضَانِ بِدَاخِلِي ... وَيُحَمْحِمَانِ عَلَى ذُرَا رَبَوَاتِي !!
يَتَعَانَقَانِ.. ويَعْشَقَانِ.. ويَنْفُرَانِ ... فَيُتْعِبَانِ الخَيْلَ في وَثَبَاتِي !!

فَرَسَانِ يَستَبِقَانِ أَجْنِحَةَ الرُّؤَى بِقَوَائِمٍ وَمْضِيَّةِ الرَّعَشَاتِ !!
يَتَقَارَبَانِ وَيَبْعَدَانِ بِخَاطِرِي وَيُسَابِقَانِ أَعِنَّةَ الْخَطَرَاتِ !!

عُصْفُورَتَانِ منَ الحَنِينِ تُغَازِلاَنِ وَتَغْزِلاَنِ الضَّوْءَ مِن مِشْكَاتي !!
تَتَأَرْجَحَانِ نَقَاوَةً وَشَقَاوَةً وتُبَعْثِرَانِ العُمْرَ في الْصَّبَوَاتِ !!
وأنَا الحرائِقُ والجَدَاوِلُ فِي فَمي فَبِأَيِّ سِرجٍ تَسْتَرِيحُ لُغَاتي ؟!
نَهْرَانِ يَخْتَصِمانِ .. في مَجْراهُما وَأَنَا الظَّمِيُّ علَى ضِفافِ فُرَاتي ؟!!

***** *****

الطِّفْلُ يَغْفُو في سَنابِلِ حُلمِهِ لِهُسَائلَ الأَنْوَارَ في الظُّلُماتِ !!
ويُعِيدُ تَمْتَمَةَ الحرُوفِ بلاَ فَمٍ ويُعِيدُ تَرتِيبَ الرُّؤَى بثَبَاتِ !!
لتَصِيدَ مَملَكَةَ الصِّبا أَقْمَارُه فَتَصِيدَ عُصْفُورَ المُنَى نَغَمَاتي !!
وأَنَا المُعَطَّرُ بالرُّؤَى .. فَمَصَبُّها بِجَدَاوِلي .. وَصِفَاتُهَا كَصِفَاتي !!
يَسْرِقْنَ عُمْرِي مِن ضِفافِ مَسَرَّةٍ ويُرِقْنَه في أنْهرُ المأساةِ !!

***** *****

مَازِلتُ أَغْفُو فِي خَرِيرِ طُفُولَتِي وَأَعُدُّ عُمْرَ المَاءِ بِالْقَطَرَاتِ !!
وأُطَارِدُ الأَطْيَارَ في أعْشَاشِها وأُقَسِّمُ الأَحْلاَمَ مِنْ بَيْضَاتي !!

وَأُقَلِّدُ الشُّحْرُورَ فِي أَصْوَاتِهِ ... فَتُغَرِّدُ الأَطْيَارُ فِي أَصْوَاتِي !!
وَأُطِيرُ خَلْفَ فَرَاشَةٍ مَذْعُورَةٍ ... فَتَطِيرُ خَلْفِي أَذْرُعُ الزَّهَرَاتِ !!
وَأَسِيرُ خَلْفَ الظِّلِّ أُتْعِبُ خَطْوَهُ ... فَيَسِيرُ خَلْفِي مُتْعَبَ الخَطَوَاتِ !!
وأَصِيدُ لَوْنَ الطَّيْفِ مِنْ أقواسِهِ ... لأُعَدِّلَ الأَطْيَافَ فِي بَاقَاتِي !!
وأباغِتُ النَّجْمَاتِ فِي أَفْلاَكِهَا ... وَأَعُدُّ مِنْهَا بِالْ سِّنِ ينَ مِنَاتِي !!
وَأُغَافِلُ الأَقْمَارَ في هَالاَتِهَا ... وَأَخُطُّ فَوْقَ جِدَارِهَا أَبْيَاتِي !!
وَأُرَتِّبُ الأَعْرَاسَ فَوْقَ سُطُوحِهَا ... وَأُزَوِّجُ الأَقْمَارَ بِالنَّجْمَاتِ !!
وَأُشَيِّدُ الأَبْرَاجَ فَوْقَ رِمَالِهَا ... فَيَنَامُ بُرْجِي فِي لَذِيذِ سُبَاتِي !!
تَتَوَقَّفُ الأَفْلاَكُ عَنْ دَوَرَانِهَا ... لِتَدُورَ فِي فَلَكِي وقُطْبِ جِهَاتِي !!

***** *****

الشّعرُ فاكِهَتي.. ونَهْرُ طُفُولَتِي ... وخَريرُ مَائِي .. وارتِعَاشُ نَباتي !!
وفَرَاشُ حَقلي.. وارْتِطَامُ أَرَاجَحِي ... بِهُبُوبِ أُغْنِيَةٍ .. وسِحْرِ فَتاةِ !!
تَتَوَاثَبُ الأَشْوَاقُ مِنْ نَظَرَاتِهَا ... لِتَرُشَّ عِطْرَ الجَمْرِ في نَظَرَاتِي !!
كتَوَاثُبِ الأَنْهَارِ نَحْوَ مَصبِّها ... كَتَطَلُّعِ الشُّطْآنِ للْوَثَبَاتِ !!
يَتَوَاعَدَانِ عَلَى اللِّقَاءِ.. وَيَبْكِيَانِ ... وَيَأْتِيَانِ الْوَعْدَ فِي الْمِيقَاتِ !!

*****

إنيِّ أُحَدِّقُ فِي خُيُولِ طُفُولَتِي
وَأُعِيدُ أَسْئِلَةَ الْحَنِينِ فَرُبَّمَا
أَحْضَانُ مَدْرَسَتِي إِذَا صَبَّحْتُهَا
خَفَقَانُ قَلْبِي لِلنَّشِيدِ يَهُزُّهُ
وَضَجِيجُ أَتْرَابِي.. وَسَاحَةُ مَلْعَبِي
تِلْكَ الظِّلالُ أنَا.. أُحَاوِلُ رَسْمَهَا

*****

تَسْبِيحُ جَدِّي.. فِي سَكِينَةِ لَيْلِهِ
يَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ فِي خَلَوَاتِهِ
تتَنَزَّلُ الرَّحَمَاتُ فِي مِحْرَابِهِ

*****

أَلْوَاحُ قُرْآنِي.. مِدادُ مَحَبَّتِي
وتَمَاوُجُ الصِّبيانِ في كُتَّابهم
وسِيَاطُ شَيْخِي.. وَاعْتِذَارُ سِيَاطِهِ

*****

وَأُسَائِلُ الأَطْيَافَ عن صَهَوَاتِي !!
حَنَّ الْجَمَادُ لِغُرْبَتِي وَشَكَاتِي !!
وَبُكَاؤُهَا فِي غَيْبَتِي وَفَوَاتِي !!
لتَحِيَّةِ الأَعْلاَمِ وَالرَّايَاتِ !!
وَتَعَثُّرِي فِي مَلْعَبِي بِكُرَاتِي !!
بِظِلاَلِ شِعْرِي.. فَاغْفِرُوا عَثَرَاتِي !!

*****

مُسْتَأْنِسًا بِتِلاَوَةِ الآيَاتِ !!
وَيُعَمِّرُ الأَسْحَارَ بِالصَّلَوَاتِ !!
بِتَصَاعُدِ القُرْآنِ وَالدَّعَوَاتِ !!

*****

وأَذَانُ فَجْرِي.. وارتِقَاءُ صَلاَتِي !!
وتَعَثُّرُ الأَصْوَاتِ بالأَصْوَاتِ !!
لِدُمُوعِ أمِّي.. وَانْكِسَارِ قَنَاتِي !!

وأنَا الأميرُ.. على تِلاَلِ طُفولَتي تَغْفُو النجومُ.. فَتَهتدي أَوْقَاتي !!
أنَا ذَلِكَ الطِّفْلُ الّذِي أَشْتاقُه أناَ كَهْلُهُ.. وصِباهُ في مِرْآتي !!

*****

مِن أيْنَ هَذَا الطِّفْلُ سَالَ عَبِيرُهُ فَدَنَا إِلَيْهِ ا لوَجْدُ بِالْجَمَرَاتِ ؟!!
مَنْ كَانَ قَبْلَ مَصَبِّهَا أَنْـهَارُهُ ؟ مَنْ صَارَ بَعْدَ تَفَتُّحِ الزَّهَرَاتِ ؟!!
قَبَسَاتُ نَورٍ فِي سَمَاءِ قَصِيدِهِ وَ تَأَجُّجُ الثُّوَّارِ وَ الثَّوَرَاتِ ؟!!
تَتَبَاطَأُ الدُّنيا لتَسمعَ شعرَه فَيُشيرُ.. أنْ مرِّي.. فإنيِّ آتِ !!

*****

مِنْ أَيْنَ هَذَا السَّلسبيلُ؟ وَمَنْ أنا ؟! مَنْ كُنتُ قَبْلَ هُطولها زخَّاتي؟!!
هُنَّ انتباهي وانْتِشَاءُ مَوَاسِمِي هُنَّ انبجاسُ النُّورِ في عَتَمَاتي !!
لكَأَنَّما أعراسُهُ من عُرسِها وَوَمِيضُها مِنْ غَيْمِهِ بفَلاةِ !!
سَكَرَاتُ مَوْتِي في غُضُونِ قَصِيدتي وَأَرِيجُ عِطْرِي وَامْتِدَادُ حَيَاتي !!

*****

لُغَةٌ.. وَطِفْلٌ في الْمَدى. وَصَبِيَّةٌ تَرْنُو إليهِ في عُيونِ مَهَاةِ !!
إن الَّذِي أَغْرَى بِقَلْبِكَ نبضَهُ سِحْرُ الرُّمُوشِ.. وَخَمْرَةُ النَّظَرَاتِ !!

لَمَّا أحَبَّ.. تَدَفَّقَتْ أَشْعَارُهُ فَانْسَابَ لَحْناً فِي شَذَى النَّغَمَاتِ !!
لم يَعْرِفِ الدُّنْيا.. وَلَمْ تَأْبَهْ بِهِ حَتىَّ أحَبَّ.. وَعَاشَ في الأمْوَاتِ !!

********* *********

شعر: الزبير دردوخ / الجزائر
في2009/06/06

شكرا لك على هذه القصيدة الطويلة الرائعة التي طارت بنا إلى أجواء قلما عهدناها والكلمة للآنسة مريم لزعر في محاولة شعرية أو كما قالت في خاطرة

شموخ العزيمة

شعب عربيٌّ...
وغيم رماديٌّ...
وليلٌ أرجُواني...
ودم يلبس ضواحيها...
نادى المنادي...
وصاح المعاني...
هل لأحد منكم زكاة يُؤدّيها...

رغيف خبز...
أو حفنة رُزّ...
ضاقت الحياة بمن فيها...
حتى مدّت أياديها...
رائحة الطّفولة انبعثت...
ورماح الفحولة اشتعلت...
ونطق الحجر بأراضيها...
حلّقت الأفكار في سماء حمراء...
ولامست غيمها...
فما ماتت أمانيها...
عاشت الحياةَ في الدّنيا...
وما يضيء الدُّنيا بأحلك لياليها...
والطُّيور الذهبية حلّقت وشقّت غيومها الرّمادية...
وعانقت أهاليها...

والظالمون ظلّوا كالخُرافة...
تسعى في الزّمان...
ألا خابت مساعيها...
وتوّجوا مملكتهم بالكُفر...
وشيّدوا أكذوبة التاريخ...
وصدّقوا ما فيها...
وأرادوا قتل الشّمس في نفق ظلام الظلم...
آلام شعب يعانيها...
أيُّها الخيالة في كبد السّماء...
جيادُكم على تلك الأرض...
فهل مِن أحد يلبّيها...
رسَمْتُ معالمكِ يا حرية في كلّ ركن...
وكلّ ركن بداخلي يُناديها...
يا أيّتُها الفضيلة...

أنتِ سبيلُها...
فأبدا ما مالت أمانيها...
وجادت الرّوح بكلمات نور تُؤنسُني...
تسمو بنفسي و تُناجيها...
والشرانقُ أراها كالقناديل...
تلّف أبناءها وتُضيء نواحيها...
والمعنى فهم للّبيب...
وما للسّفيه من لُبّ...
ليرتوي من معانيها...
فقد حلّقت الأفكار في سماء حمراء...
ولامست غيمها...
وأبدا ما ماتت أمانيها...

شكرا لك على الإلقاء وإن كان الموضوع والتناول جيدين فإن هناك بعض الهنات العروضية التي يجب الانتباه

إليها مستقبلا، وأدعو الإعلامية الشاعرة عفاف فنوح لاتحاف الحضور بما عودتنا عليه في مثل هذه المناسبات فلتتفضل مشكورة

طلاق بالثلاث ...

الإعلامية الشاعرة عفاف فنوح- الجزائر

ترتج في كحل العيون مواجعي
و تفيض من غنج الجفون مدامعي
ياحزن جئتك أنت تعرف هاجسي
و تنام في أركان كل شوارعي
البيت بيتك والهوى وقصيدتي
موج بلا بحر بلا متدافع
قل هل أتاك حديث من يهوى ومن

قل هل غفت أحلامنا يا بائعي؟
حاولت أن أنسى جراحا في دامي
فوجدتني كالأمس في متضارع
إذ جئت أدعوك الحنين بداخلي
و الزهر أورق في خريف دامع
و الليل ترقص في سمائه أنجم
و الغيم يبكي من جمال ساطع
كنت الأنا إذ كنت أوقد شمعة
من روحها تلك الهموم و تابعي
يا عود حسبك أن تغنيني فقد
أتلفتها باسم الحداد مقاطعي
كي أمنح الوجه البريء مدينة
أو بعض تقواها شموع أصابعي
أنت الذي رسم المدى وحرائقي

أذكت مهرولة لنار مطامعي
يا عائدا ما عدت فيك صبابة
ضيعت دربي، بل طويت مراجعي
لا حرف يكتبني، أنا نبض سرى
مند الأزل، و براءتي في واقعي
لا دمع يغسلني، أيا قلب النوى
جسدي أنا عمر حكته روائعي
من أرض زيتون نمت في صدرها
أحجار طهر، لو أبوح بطالعي
يا حزنها، كم مت في قلب لها
كم قلت إني فيك همسة ضائع
طلقت حزني بالثلاث، و عدتي
رقصت على محراب صدق جوامعي....

منشط الحفل د/ عثمان بدري شكرا للشاعرات والشاعر الزبير دردوخ على اهتمامهم بالشعر في عصر مادي، خاصة وأنهم اتحفونا بقصائد رائعة في يوم الاحتفاء بالعربية، وأحيط الحاضرين علما بأن المجلس الأعلى للغة العربية وبهذه المناسبة السعيد المتمثلة في الاحتفاء باليوم العربي للغة العربية الذي يصادف أول مارس من كل سنة كما أقرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، يكرم المجلس شخصية متميزة ناضلت من أجل النهوض باللغة العربية على الرغم من المسئوليات التي تقلدها في دواليب الإدارة الجزائرية، إنه سعادة الأستاذ الدكتور عثمان سعدي رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية فهو من مواليد دوار ثازبنت، ولاية تبسة . الجزائر ، سنة 1930

- **حاصل على الأجازة من جامعة القاهرة في اللغة العربية سنة 1956 ، وعلى الماجستير من جامعة بغداد سنة 1979 في شعر الثورة الجزائرية ، وعلى دكتوراه الدولة من جامعة الجزائر سنة 1986 في شعر الثورة الجزائرية.**
- **مناضل في جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها. أمين دائم لمكتب جيش التحرير الوطني بالقاهرة في أثناء الثورة المسلحة.**
- **رئيس البعثة الديبلوماسية بالكويت 1963 . 1964. قائم بالأعمال بالقاهرة 1968 . 1971. سفير في بغداد 1971 . 1974. سفير في دمشق 1974 . 1977.**
- **نائب بالمجلس الشعبي الوطني [البرلمان] 1977 . 1982 . عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني 1979 . 1989 .**

- **رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية منذ 1989. أشرف على إصدار كتاب: [الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية: خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية، طبع الجزائر سنة 2005]. وهو المدير المسؤول على مجلة [الكلمة] لسان حال الجمعية.**
- **رئيس لجنة الإشراف العلمي على إعداد المعجم العربي الحديث، الذي تبنى إصداره الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بالثمانينيات من المقرن الماضي، ولم يكتب له الصدور.**
- **عضو مجمع اللغة العربية في طرابلس . ليبيا**
- **حاصل على جائزة أهم مؤسسة فكرية عربية وهي مؤسسة الفكر العربي سنة 2005 ، وعلى جائزة الريشة الذهبية لبلدية سيدي امحمد بالجزائر.**

مؤلفات الدكتور عثمان سعدي

1 . تحت الجسر المعلق (مجموعة قصصية) ، هي أحداث حقيقية بالثورة الجزائرية صيغت في قالب قصصي. طبعت ثلاث طبعات.

2 . قضية التعريب في الجزائر: بيروت 1967 ، القاهرة 1968 : دراسة نبهت، مباشرة بعد استقلال الجزائر ، إلى خطورة الإبقاء على هيمنة اللغة الفرنسية على إدارة الدولة الجزائرية المستقلة. لم يجد المؤلف دار نشر لطبعه بالجزائر فطبع في بيروت والقاهرة.

3 . عروبة الجزائر عبر التاريخ: الجزائر 1983 و 1985 : دراسة تاريخية تثبت عروبة الجزائر والمغرب العربي منذ التاريخ القديم.

4 . الثورة الجزائرية في الشعر العراقي: بغداد 1981 ، الجزائر 1985 ، 2001 :عمل ميداني قام به المؤلف عندما كان سفيرا

في بغداد ، فجمع 107 شاعر وشاعرة من عشرين مدينة وقرية عراقية ، نظموا 255 قصيدة في الثورة الجزائرية، منهم شعراء كبار كالجواهري، وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي ، ونازك الملائكة، وصبرية الحسّو، وغيرهم.

5 . التعريب في الجزائر : كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكفونية الجزائر، 1993 ، دراسة تبين استمرار هيمنة اللغة الفرنسية على إدارة الدولة الجزائرية، وتهديدها للسيادة الوطنية ولاستنقلال البلاد.

6 . الأمازيغ (البربر) عرب عاربة : الجزائر 1996 ، طرابلس ليبيا 1998 ، كتاب يؤكد عروبة الأمازيغ البربر ، ويبين أن التشكيك في ذلك هو مناورة للاستعمار الفرنسي القديم والجديد بهدف شق الوحدة الوطنية، واستمرار سيطرة الفرنكفونية على الجزائر وبلدان المغرب العربي الثلاث: تونس

، المغرب ، وموريتانيا، من خلال هيمنه اللغة الفرنسية على دولها.

7 . الثورة الجزائرية في الشعر السوري : الجزائر 2005 : عمل ميداني قام به المؤلف عندما كان سفيرا بدمشق في السبعينيات من القرن الماضي، جمع خلاله 199 قصيدة قالها 64 شاعرا وشاعرة في الثورة الجزائرية، من عشرين مدينة وقرية سورية، ويضم شعراء كبارا من أمثال سليمان العيسى، ومحمد الحريري، وعزيزة هارون، ونزار قباني وغيرهم.

دمعة على أم البنين (رواية) ، مرثية زوجة المؤلف طبع الجزائر 2000.

8 . وشم على الصدر (رواية) الجزائر 2006

9 . معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية . طبع بالجزائر في 2007 . نشره مجمع اللغة العربية في طرابلس ليبيا. يبين أن الأمازيغية . البربرية هي لهجة منحدرة من العربية الأم منذ

آلاف السنين كالآشورية والبابلية والكنعانية والآرامية، وغيرها... يؤكد أن تسعين في المائة من كلماتها عربية: عاربة أو مستعربة. بجمع تسعة آلاف كلمة.

10 . الجزائر في التاريخ، الجزائر 2010 ، كتاب أعده المؤلف في عشرين سنة ، عاد فيه إلى أكثر من مائة مرجع عربي وأجنبي، وإلى العديد من النقوش العربية والأجنبية، قام بغربلة المراجع اليونانية واللاتينية والغربية وتصفية المعلومات من الدس المغرض، وقدم تاريخا للجزائر والمغرب صافيا محتويا على الحقائق التاريخية ، يتكون من خمسة فصول ، الفصلان الأولان يشملان تاريخ المغرب العربي عندما كانت تسمى الجزائر بنوميديا والمغرب الأوسط.

11 . في ظلال قيرطا [قسنطينة] ، رواية ، تحت الطبع.

12 . تحقيق لكتاب أملاه على المؤلف في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، الشيخ البشير الإبراهيمي عنوانه: (التراث

الشعبي والأدب الملحون بالجزائر)، يبين موقف هذا العلامة المتبحر في الأدب الفصيح ، من الأدب الملحون والزجل: تحت الطبع.

13 . المؤلف متخصص في الفنون الشعبية الجزائرية، سجل سنة 1963 روائع من الموسيقى الوصفية الشعبية الجزائرية التي تعبر بالقصبة دون كلمات فتصف قصة أو ترسم حياة حيوان، وهي معدة الآن للتسجيل.

14 . العديد من المحاضرات، والأوراق التي ساهم فيها في ندوات عربية وعالمية.

وإذا كانت هذه هي بعض الجوانب من السيرة الذاتية للمكرم ، وبعد تكريمه من طرف المجلس الأعلى للغة العربية تقديرا لجهوده في خدمة اللغة العربية وثقلفتها، فإني استسمحكم لأعطيه الكلمة فليتفضل مشكورا

كلمة الدكتور عثمان سعدي

قبل كل شيء أود أن أشكر المجلس الأعلى للغة العربية ورئيسَه الدكتور محمد العربي ولد خليفة وطاقم المجلس الذين يبذلون الكثير في سبيل رِفعة لغة الضاد. كما أشكر في هذه المناسبة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي ساهمتُ فيها فكنت من المؤسسين الأوائل لها.

إنه لشرف لي أن أكرّم في يوم اللغة العربية لسنة 2010 . قبل خمس سنوات ، في سنة 2005 ، كُرمت في دبي من طرف (مؤسسة الفكر العربي) حيث كُتب على نصب الجائزة العبارة التالية (تكريما لإبداعه في اللغة العربية)، وهي صفة أعتز بها أيّما اعتزاز.

قصتي قديمة مع لغة الضاد، في 1946 كنت تلميذا بمدينة تبسّة في مدرستين ابتدائيتين: المدرسة الفرنسية الرسمية والمدرسة العربية الحرة، في يوم من الأيام استدعتني خالتي

وكانت تقية متعبدة لتقول لي: "شاهدت والدك البارحة في المنام وأمامه كتابان أحدهما باللغة الفرنسية والثاني باللغة العربية، قال لي: أخبري عثمان أن يترك هذا، ووضع يده على كتاب الفرنسية، وأن يتبع هذا ، ووضع يده على كتاب العربية"، وكانت هذه الرؤيا إرهاصا لأحداث 8 أيار– مايو 1945.

ومنذ ذلك اليوم غادرت المدرسة الفرنسية وكنت متفوقا فيها في سنتها النهائية، وتفرغت للدراسة في مدرسة تهذيب البنين والبنات بمدينة تبسة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي سنة 1947 التحقت بمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة التابع لنفس الجمعية، حيث تخرجت منه سنة 1951 ، فالتحقت بجامعة القاهرة سنة 1952 حيث تتلمذت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب على أساتذة كبار

من أمثال طه حسين ، وسهير القلماوي ، وشوقي ضيف ، وعبد العزيز الأهواني، وعبد الحميد يونس ، وغيرهم.

ما أن استقلت الجزائر حتى وجدت نفسي من الأوائل الذين نبّهوا لخطورة الوضع اللغوي بها، فكتبت دراسة مطولة عن ذلك، حاولت نشرها فلم أجد صحيفة بالجزائر تنشرها، وصادف أن كنت ضمن الوفد الذي رافق الرئيس الهواري بومدين في زيارته ليوغوسلافيا سنة 1966 فسألني في بلغراد (لماذا توقفتَ عن الكتابة؟)، وكنت عرفته منذ 1949 في قسنطينة عندما كان طالبا بمعهد الكتانية وكنت طالبا في معهد عبد الحميد بن باديس، ثم تزاملنا في القاهرة في بداية الخمسينيات، فأخبرته عن الدراسة التي أعددتها وعن مشكلة نشرها قائلا له:(يبدو أن الصحف خائفة من بطش اللوبي الفرنكفوني في الجزائر المستقلة)، فابتسم وقال لي: "عندما تعود للجزائر سلمها للهاشمي هجريس مدير المحافظة

السياسية ينشرها في مجلة الجيش ", ونشرت في المجلة على خمس حلقات، حاولت نشرها بالجزائر في كتاب فلم أجد دار نشر تنشرها ، فاضطررت لنشرها بالمشرق سنة 1967 في دار الطليعة في بيروت، والدار القومية للنشر في القاهرة، تحت عنوان (قضية التعريب في الجزائر). وهرّبت خمسمائة نسخة من بيروت وزعت في الجزائر.

كرست وقتي طوال عقود الاستقلال لخدمة لغة الضاد والدفاع عنها، فنشرت كتاب (التعريب في الجزائر : كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكفونية) في دار الأمة سنة 1993 . كما ناضلت مع العديد من الإخوة كعضو في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) بين 1977 و 1982، وكعضو في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني بين 1979 و1989 في سبيل تثبيت لغة الضاد بالجزائر المستقلة، التي عرفت فترتها المزدهرة في ظل حكم الحزب المذكور، فصدرت لوائح مؤتمره

الرابع لصالحها، وصدر أعظم قرار للجنته المركزية سنة 1979 عُرب بموجبه التعليم والتكوين تعريبا كاملا.

وفي 5 اكتوبر. تشرين الأول سنة 1988 جرت الأحداث المشبوهة، فتملكَنا نحن مجموعةً من المثقفين خوفٌ على لغة الضاد، فاجتمعنا وأسسنا (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية)، وفوجئت بأكثر من مائة مثقف يلحون عليّ بترؤس الجمعية، وكنت سفيرا فطلبت من وزارة الخارجية إحالتي على التقاعد للتفرغ للجمعية وتم ذلك سنة 1990. وهي جمعية مدنية تناضل منذ ذلك التاريخ لخدمة لغة الضاد. أصدرت كتابا سنة 2005 تحت عنوان (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية: خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية).

بالرغم من 132 سنة من استعمار استيطاني ثقافي لغوي، استطاعت الجزائر أن تحقق الكثير في ميدان إعادة الاعتبار

للغة العربية، فالتعليم بها معرب أفضل مما هو في تونس والمغرب مثلا، فتعريب التعليم كاملا حتى شهادة الثانوية العامة سائر المواد تعلم بالعربية، اللغة الأجنبية تعلم كلغة. العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة تعلم بالعربية. يبقى تعليم الطب والتقانة، وإدارة الدولة، والاقتصاد، أي أن ثلاثة ميادين محرّم بالجزائر على اللغة العربية دخولها، فنحن نناضل من أجل تعريبها.

خلاصة القول: لقد كيّف أعداء الأمة العربية مثلما يريدون السياسة والاقتصاد بهدف تفتيت المفتَّتِ أي بلقنة الأقطار العربية قطرا قطرا بعد أن بُلقن الوطن العربي في 22 كيانا، لكنهم اكتشفوا أن أقوى رابط يربط العرب هي اللغة العربية، فراحوا منذ أكثر من عِقد يخططون لتدمير هذا الرابط من خلال النوادي الفرنكفونية مغربا والإنجليزية مشرقا، ومن خلال نشر المدارس الخاصة التي تعلم باللغة الأجنبية، ومن خلال الإبقاء

على تعليم الطب والتقانة باللغة الأجنبية وحصر اللغة العربية في الأدب والشعر ، وجعلها بعيدة عن العلوم أي جعلها لغة لا تعيش عصرها.

ونحن كعرب نناضل من أجل الإبقاء على رابط اللغة العربية قويا، وتعريب تعليم الطب والتقانة، وفرض التعليم بالعربية على المدارس الخاصة.

واختم كلمتي بأروع بيت شعر قيل في لغة الضاد، قاله الشاعر العربي المغترب جوج عسّاف:

أفديكِ من لغة أحببتها وطنا

فإنما لغتي في غربتي وطني

لغة أي مواطن في الدنيا هي وطنه وعربيتنا كعرب هي وطننا بل ووجودنا، فلنناضل في سبيل عزتها.

والسلام عليكم

الإيداع القانوني:
ردمك (ISBN):

■ دفاتر المجلس سلسلة منشورات الجيب، تتضمن خلاصات النشاطات الثقافية التي عرضت ضمن منابر: حوار الأفكار و شخصية و مسار و فرسان البيان من محاضرات و ندوات و موائد مستديرة.

صـــــدر حديـــثا من هذه السلسلة

* مكانة المرأة في المجتمع التارقي و مقاومته للاحتلال الكولونيالي.	محاضرة
* أهمية وضع سياسة وطنية للغات.	محاضرة
* ثقافة الطفل في الأسرة.	مجموعة من الأساتذة
* لغة المسرح في الجزائر : الإبداع ،الترجمة ،الاقتباس.	مجموعة من الأساتذة
* أهمية الشعر الغنائي في نشر اللغة العربية و في إذكاء الروح الوطنية.	مجموعة من الأساتذة
* الأستاذ عبد اللّه شريط: خصال ،منهاج و أفكار.	مجموعة من الأساتذة
* لغة الإبداع و الإبداع في اللغة: الرواية الجزائرية أنموذجا .	مجموعة من الأساتذة
* دور التراث الطبي العربي الإسلامي في تقدم الطب	محاضرة
* محمد العربي دماغ العتروس	مجموعة من الأساتذة
* المسار السياسي و المهني للدكتور محي الدين عميمور	مجموعة من الأساتذة

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فراكلين روزفيلت / ص.ب: 575 ديدوش مراد الجزائر
الهاتف: 25/ 24 07 23 021 - الفاكس: 07 07 23 021
w w w . c s l a . d z